مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

الظُلمُ وأثرهُ على المُجتمعِ في ضوءِ القُرآنِ الكريمِ ونهجِ البلاغةِ

أ . م . د. جواد اسحاقيان درجة
عضو هيأة التدريس وأستاذ مساعد في كلية المعارف والفكر الإسلامي جامعة طهران
eshaghian.dorcheh@ut.ac.ir

م.م. حسن علي جمعه
مكان الدراسة: جامعة طهرآن كُلية المعارف والفكر الإسلامي قسم علوم القُرآن والحديث
ha1873529@gmail.com

م.م. اريج مغير نصر
مكان الدراسة: جامعة طهرآن كُلية المعارف والفكر الإسلامي قسم علوم القُرآن والحديث

الكلمات المفتاحية: القُرآن ، الظُلم ، نهج البلاغة ، الأثر ، المُجتمع .

كيفية اقتباس البحث

درجة، جواد اسحاقيان، حسن علي جمعه، اريج مغير نصر، الظُلم في القُرآن الكريم ونهج البلاغة وأثره على المُجتمع، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Injustice and its impact on society in light of the Holy Quran and Nahj al-Balagha

Dr. Javad Ishaqian Daraja
Faculty member and assistant professor at the Faculty of Knowledge and Islamic Thought, University of Tehran
eshaghian.dorcheh@ut.ac.ir

Hassan Ali Juma
Place of study: University of Tehran, Faculty of Islamic Studies and Thought, Department of Quranic and Hadith Sciences
ha1873529@gmail.com

Areej Mughair Nasr
Place of study: University of Tehran, Faculty of Islamic Studies and Thought, Department of Quranic and Hadith Sciences

Keywords : Injustice, Nahj al-Balagha, Impact- the society , The Qur'an.

How To Cite This Article
Daraja, Javad Ishaqian , Hassan Ali Juma, Areej Mughair Nasr, Injustice and its impact on society in light of the Holy Quran and Nahj al-Balagha ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Our research focuses on the most prominent things that the Holy Qur'an and Nahjul Balagha have stated in condemning and fighting injustice, and its worldly and otherworldly effects, and its tragic effects on the individual in particular and society in general, so that the great prophets (peace be upon them) strove as hard as they could to remove injustice from this unjust person, through preaching, advice, and

enjoining what is right and forbidding what is wrong After preaching and advice were of no use, they resorted to the last resort, "cauterization is the last resort" The sword is the last resort. Then, one of the most important means that prepares the ground for the oppressor's domination over people is abandoning the command to do good and forbid evil; because it is human nature that if a person transgresses a simple transgression, and does not face an explicit prohibition against this transgression, and the extent of the heinousness of his action is not clear to him; then he will accept that transgression and belittle it, considering that people have not He has to do it, and if he finds it acceptable, he will transgress even more, until he has power over people, and thus injustice will spread among them, unlike if people denounced him for that and forbade him from doing it; this denunciation from them will be a deterrent and a deterrent from repeating that action, and thus he will stop transgressing against others, for the existence of the oppressor represents a danger that threatens the life of every human being Perhaps the society turns into an unbearable hell because of the oppressor The phenomenon that has this direct impact on human society is worthy of research and study.

المُلخص

إنَّ بحثنا هذا يركز على أبرز ما جاء به القُرآن الكريم ونهج البلاغة في ذم الظُلم ومُحاربته ولما له من الآثار الدنيوية والأخروية، ولما له من آثاراً مأساوية على الفرد بصورة خاصة والمُجتمع بصورة عامةً، حتى سعى الأنبياء(عليهم السلام)، العظام بجدّ قدر استطاعتهم لإزالة الظُلم عن هذا الإنسان الظالم، بالموعظة وبالنصيحة وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و﴿ **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾،(سورة الحديد:آية: ٢٥)، وَبعد أنْ لم تنفع الموعظة ولا النصيحة، لجأوا إلى آخر الدواء آخر الدواء الكيّ، السيف هو الدواء الأخير.

ثم إن من أهمّ الوسائل التي تُمهِّد الأرضيّة لتسلّط الظالم على الناس هي ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لأنّ من طبع الإنسان إذا تعدى تعدّياً بسيطاً، ولم يواجه نهياً صريحاً عن هذا التعدّي، ولم يتّضح له مدى شناعة فعله؛ عند ذلك سيستسيغ ذلك التعدّي ويستصغره، باعتبار أنَّ الناس لم تستنكر عليه فعله، وإذا استساغ ذلك، تعدّى تعدياً أعظم منه، حتى يتسلّط على الناس، وبذلك يشيع الظُلم بينهم، بخلاف ما لو استنكر الناس عليه ذلك، ونهوه

عن فعله؛ فسيكون هذا الاستنكار منهم رادعاً ومانعاً عن تكرار ذلك الفعل منه، وبذلك سينتهي عن التعدّي على الآخرين، فوجود الظالم يُمثّل خطراً يُهدّد حياة كلّ إنسان، وربّما يتحوّل المُجتمع بسبب الظالم إلى جحيم لا يُطاق، فالظاهرة التي لها هذا التأثير المباشر على المُجتمع الإنساني، جديرة بالبحث والدراسة.

المُقدمة

الحمدُ لله رب العالمين والصَلاة والسلام على اشرف الخلق مُحَمَّد(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد...

إن اللَّه سبحانه ما أرسل الرسل، ولا أنزل الكتب إلا لمُحاربة الظُلم والظالمين، وقد وصف اللَّه نفسه في كتابه العزيز بأنه ذو انتقام ولولا الظُلم لما كان لهذا الوصف عين ولا أثر، ومهما إمتد أمد الظالم فإن اللَّه سينتقم منه بأشد وأعظم، حتى قال الإمام (عليه السلام):"سينتقم اللَّه ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب"،(نهج البلاغة: ٢ / ٥٢)، فمن ظلم إنسانا بكلمة واحدة كان جزاؤه مقامع من حديد، فكيف بمن حول الأرض إلى جحيم، وأقام في كل جزء منها قاعدة للموت، ومخزناً لأسلحة الفناء والدمار.

فنجد القُرآن الكريم أراد أن يصف كل عمل لا يوافق ما أمر الله به ورسوله بأنه ظلم؛ لأنه خروج وإعراض عن أمر الله ورسوله؛ ويكون ذلك إما بظلم الإنسان لنفسه، كتركه للأوامر، وإتيانه للنواهي؛ وإما بظلمه لغيره، كأكله أموال الناس بالباطل.

ثم دعا القُرآن الكريم ونهج البلاغة المُسلم إلى تجنب الظُلم ومُحاربته؛ لأن الظُلم ليس من صفات المُؤمن الحق، وفي بحثنا هذا سوف نتطرق إلى(**الظُلم في القُرآن الكريم ونهج البلاغة وأثره على المُجتمع**).

المبحث الأول

كليات ومفاهيم البحث

وفي مبحثنا هذا لا بُدّ من بيان المفاهيم الخاصةَ، ويمكن تقسيم هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول: مَفهوم الظُلم في اللغة والإصطلاح

ويمكن بيان هذا المطلب على النحو الآتي:

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

أولاً: مفهوم الظُلم في اللغة: قال الجوهري(ت٣٩٣هـ)، في الصحاح، إن الظُلم مأخوذ من:" ظَلم: ظلمه يظلمه ظلما ومظلمة، وأصله وضع الشئ في غير موضعه"[١].

إلا إن إبن فارس(ت٣٩٥هـ)، فصل أكثر قائلاً" ظَلم: الظاء واللام والميم أصلان صحيحان أحدهما خلاف الضياء والنور والآخر وضع الشيء غير موضعه تعديا فالأول الظُلمة والجمع ظلمات...، والأصل الآخر ظلمه يظلمه ظلما والأصل وضع الشيء في غير موضعه"[٢].

والذي يبدو للباحث إن مَفهوم الظُلم في اللغة هو وضع الشيء في غير موضعة، ويأتي أيضاً خلاف النور، وأصل النور هو الضياء، فيقال" أن العلم نور والجهل ظلمة، وصريح العقل يشهد بأن الأمر كذلك، ومما يقرره أنك إذا ألقيت مسألة جليلة شريفة على شخصين، فاتفق أن فهمها أحدهما وما فهمها الآخر، فإنك ترى وجه الفاهم متهللاً مُشرقاً مُضيئاً، ووجه من لم يفهم عبوساً مُظلماً مُنقبضاً، ولهذا السبب جرت عادة القُرآن بالتعبير عن العلم والإيمان والنور، وعن الجهل والكفر بالظُلمات[٣]".

ثانياً: مفهوم الظُلم في الإصطلاح: عُرف الظُلم بتعريفات عديدة منها:

١- إن"الظُلم هو إتباع الهوى وركوب الشهوات والركض في ميادين اللهو واللعب وهذه تُؤدي إلى الهلاك"[٤].

٢- الظُلم هو ظلم النفس وظلم الغير ومنه قوله تعالى:Π **وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ** O[٥][٦].

٣- وقيل أن من أهم مَصاديق"الظُلم هو الشرك والكفر"[٧].

٤- وقيل هو "الظُلم هو التعدّى إلى حقوق وأموال للآخرين، بمعنى منعهم عن الحرّيّة والسعة وجعلهم محدودين وممنوعين عن إحراز مالهم، فجزاؤهم أن يوقع عليهم شدّة ومضيقة في معاشهم حتّى يصيروا في عذاب من رجز أليم"[٨].

٥- وقيل"أنّ الظُلم يوجب الإنحراف والتعدّي والتجاوز عن الحقّ الَّذي هو سبيل اللّه ومن اللّه"[٩].

٦- وقيل أن" الظُلم هو التعدّي وتضييع الحقّ في قبال العدل، ولا ظلم أشدّ وأسوأ من التعدّي إلى مقام عظمة الربّ وتنزيله إلى مقام عبده المخلوق وجعله في مُرتبته، حتّى يكونا شريكين"[١٠].

ويبدو إن مفهوم الظُلم في اللغة لا يختلف كثيراً عن مَفهومه في الإصطلاح وهو التعدي.

Journal Of Babylon Center For Humanities Studies 2026 Volume :16 Issue : 9
(ISSN): 2227-2895 (Print) (E-ISSN):2313-0059 (Online)

المطلب الثاني

مَفْهُومُ القُرآن في اللغة والإصطلاح

ويمكن بيان هذا المطلب على المقاصد الآتية:

أولاً: مَفهوم القُرآن في اللغة: القُرآن في اللغة مصدر مُشتق من الفعل(قرأ)، بالهمزة أو من الفعل (قري)، بدون همزة، وله في اللغة معنيان:

١- **الجمع:** سواء كان مُشتق من الفعل(قرأ)، كما جاء في الصحاح:"قرأت الشيء قرآناً جمعته وضممت بعضه إلى بعض"[١١].

وجاء في لسان العرب:"وكل شيء جمعته فقد قرأته وسمي القُرآن قرآناً؛ لأنه جمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد والآيات والسور بعضها إلى بعض))[١٢].

ومن (قري)، كما جاء في مقاييس اللغة:"القاف والراء والحرف المُعتل أصل صحيح يدل على جمع وإجتماع، من ذلك القرية سُميت قرية لإجتماع الناس فيها"[١٣].

٢- **القراءة والتُلاوة:** ويقصد به النطق بالمكتوب قراءة وتلاوةً، جاء في بعض كتب اللغة:Π **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** O[١٤].

قال ابن عباس(ت٦٨هـ)، فإذا بيناه لك فأعمل بما بيناه لك، فلان قرأ عليك السلام، وأقرأك السلام[١٥].

وفَرق أبو هلال العسكري، بين التلاوة والقراءة بقوله:"إنْ التلاوة لا تكون إلا لكلمتين فصاعداً، والقراءة تكون للكلمة الواحدة...، وذلك أن أصل التلاوة أتباع الشيء بالشيء"[١٦].

وعليه يكون القُرآن بمعنى المجموع؛ لأنْ التلاوة هي الجمع بين الكلمات وضم بعضها إلى بعض.

ثانياً: القُرآن في الإصطلاح: عُرف القُرآن بعدة تعريفات منها:

١- ماعرفه السيد مُحَمَّد باقر الصدر(ت١٤٠٠هـ)، بقوله:"هو الكلام المُعجز المُنزل وحياً على النبي، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المُتعبد بتلاوته"[١٧].

وقال الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي: إنْ تعريف السيد مُحَمَّد باقر الصدر(ت١٤٠٠هـ)، فيه إلتفاته إلى مسألة الإعجاز إذ ذكر لفظة(المُعجز)، وهذه اللفظة أغنت عن ذكر أسم النبي، في قوله:"المُنزل على النبي؛ لأنه لا يوجد نبي نزل عليه كتاب مُعجز غير الرسول مُحَمَّد [١٨].

٢- وعرّفهُ مُحَمَّد تقي الحكيم(ت١٤٢٣هـ)،:"هو كتاب الله، الذي أنزله على نبيه مُحَمَّد، ألفاظاً ومعاني وأسلوباً، وإعتبره قرآناً دون أنْ يكون لنبي، دخل في انتقاء ألفاظه أو صياغته"[١٩]، وعلى

هذا فليس منه ما أنزله الله على نبيه من الأحكام وأداها بأسلوبه الخاص، كما ليس منه ما ثبت من الحديث القدسي وهو ما أثر نزوله على النبي، ولم يثبت نظمه من قبله في سلك القُرآن، وما نزل من الكتب السماوية على الأنبياء السابقين كالتوراة[٢٠]، والأنجيل[٢١]، والزبور[٢٢]، لعدم عدها بوصفها قرآناً)[٢٣].

فقد ورد في تفسير العياشي عن فُضَيلِ بن يسارٍ، قال:"سألت الإمام الرضا(عليه السلام)، عن القُرآن فقال(عليه السلام) هو كلام الله"[٢٤].

٢- وعرّفه داود العطار:"هو وحي الله المُنزل على النبي مُحَمَّد، لفظاً ومعنى وأسلوباً المكتوب في المصاحف المنقول عنه بالتواتر"[٢٥].

٤- وعرّفهُ آية الله[٢٦]، الشيخ فاضل الصفار إذ قال:"والكتاب المُوجود بين الدفتين والمُتداول بين أيدينا هو القُرآن الكريم، كما أنزله الله سبحانه على رسوله الأمين مُحَمَّد بألفاظه ومعانيه وترتيبه بلا زيادة أو نقصان؛ وذلك لثبوته بالنقل المُتواتر أوّلاً، بل والعقل ثانياً، والنص القُرآني ثالثاً"[٢٧].

٥- وعرّفهُ الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي بقوله:"إنه كلام الله تعالى المُعجز إعجازاً مُطلقاً على مرّ الزمان والمكان المُنزل على رسول الله مُحَمَّد، وحياً بلفظه ومعناه، والمنقول إلينا بالتواتر والمُتعبد بتلاوته تلفظاً ويقيناً وبمضامينه تطبيقاً وعملاً، والمبدوء باالفاتحة والمُختتم بالناس"[٢٨].

وما يلاحظ على التعريفات جميعها إنها اشتركت بقيدين هما: المُنزل على النبي، والمنقول عنه بالتواتر وهذا مما لا خلاف فيه.

المطلب الثالث

مَفهوم نهج البلاغة في اللغة والإصطلاح

إن لمَفهوم النهج عند علماء اللغة العربية مَفهوماً واحدًا يمكن بيانه من خلال:

أولاً: مَفهوم المنهج في اللغة: قال علماء اللغة إن المنهج هو "الطريق الواضح"[٢٩]، ويقال طرق نهجه: أي واضحه، والمنهاج الطريق الواضح، ومنه قوله تعالى:Π **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ**O[٣٠].

ثانياً: مَفهوم المنهج في الإصطلاح: إن مَفهوم المنهج في الإصطلاح لا يختلف عن معناه في اللغة وهو"الطريق الواضح"[٣١].

المطلب الرابع

مَفهوم الأثر في اللغة والإصطلاح

ويمكن بيان هذا المُصطلح من خلال:

أولاً: مَفهوم الأثر في اللغة: قال الخليل(ت١٧٥هـ): والأثر الذي يُؤثر خف البعير[٣٢].

وفي موضع قال: والأثر بقية ما يرى من كُل شيء...، (و)[٣٣]، أثر السيف ضربته[٣٤].

ثم إن للأثر ثلاثة أصول ذكرها ابن فارس(ت٣٩٥هـ)، قائلاً: **أولها:** تقديم الشيء، **وثانيها:** ذكر الشيء **وثالثها:** رسم الشيء الباقي"[٣٥].

فالمعنى واضح بعد إن عرفتَ بأن الأثر هو بقية الشيء، بإختلاف العبارات اللغوية.

ثانياً: مَفهوم الأثر في الإصطلاح: بحث العلماء هذا المُصطلح وعدوه من المُصطلحات الحديثية إلا إننا نذكر ما جاء به هؤلاء من بيان(الأثر في الإصطلاح)، في هذا الباب، وما هو المُرادف له، قال الدكتور عبد الهادي الفضلي" إن الأثر أعم من الخبر والحديث، حيث أن الحديث خاص بما روي عن المعصوم، والخبر خاص بما روي عن غير المعصوم، والأثر يطلق على ما يروى عن المعصوم، وما يروى عن غير المعصوم، فهو أعم منهما مُطلقاً، والأثر مساوٍ للخبر في جميع دلالاته على اختلافها"[٣٦].

والذي يبدو أن هذا الإختلاف في الدلالات المذكورة جاء من الخلط الذي وقع فيه اللغويون المعجميون عند تعاملهم مع الألفاظ ودلالاتها حيث لم يفرقوا فيما ذكروه في معاجمهم بين المُستوى اللغوي لإستعمال الألفاظ والمُستوى العلمي، والمطلوب منهجيا هو التفرقة بين هذين المستويين، ونحن – هنا – إذا حاولنا تسليط الضوء على واقع هذه المُصطلحات الثلاثة من خلال استخدامها على ألسنة المُحدثين والفقهاء، وفي كتاباتهم، أي من خلال دراستنا للمُستوى العلمي لها، لرأيناها تستعمل جميعا في معنى واحد هو حكاية السنة في أنماطها الثلاثة : القول والفعل والإمضاء (التقرير)، وذلك؛ لأنها مأخوذة من قولهم(حدث فلان)، أو (حدثني فلان)، و(أخبر فلان)، أو (خبر فلان)، أو(المأثور عن فلان)، و (أثر عن فلان)، ثم إن هذا مُصطلح من مُصطلحات علم الحديث، نعني أن علماء هذا العلم هم الذين حددوا له معناه العلمي(الإصطلاحي)، والطريق السَليم لمعرفة هذا هو مُلاحظة ومُتابعة استعمالهم للفظ المُصطلح في لغتهم العلمية، ومن خلال الإستقراء لإستخدام هذه الكلمات الثلاث في لغة المُحدثين والفقهاء من أصحابنا الإماميين نجدها جميعاً تستعمل في الحكاية عن السنة الشريفة"[٣٧].

"وإذا أريد استعمالها في غير هذا في لغتهم العلمية تقيد بما يدل على المراد، فالحديث، وكذلك الخبر، ومثلهما الأثر، تدل على معنى واحد هو السنة، فهي قد تحكي قول المعصوم، وقد تخبر عن فعله أو إمضائه(تقريره)[٣٨].

المبحث الثاني

الظُلم والدفاع عن المظلوم في القُرآن الكريم وفي نهج البلاغة

إن الظُلم من أبشع ما صوره القُرآن الكريم، وحذر من عواقبة الدنيوية والأخروية على الفرد، وفي هذا المبحث سنذكر بعض الآيات القُرآنية التي ورد فيها الظُلم، ويمكن بيان هذا المبحث على النحو الآتي:

المطلب الأول

مَفهوم الظُلم في القُرآن الكريم

إن الله سبحانه وتعالى قد أعطى وتكفل حرية العيش الكريم للإنسان في كافة مفاصل حياته إلا إنه حذر من خطر شديد قد يعصف بالإنسان ألا وهو الظُلم، وفي مطلبنا هذا سنذكر بعض النماذج من القُرآن الكريم:

أولاً: عدم حبُ الظالمين: ورد في الكتاب الكريم إن من عمل صَالحاً فالله يُجزيه في الدنيا والآخرة والخزي والعار للظالمين قال تعالى:Π **وأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ واللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ** O[٣٩].

فالآية المُباركة تحملُ ثلاثةَ تفاسير لهما الأثر الواضح والصريح على المُجتمع بصورة عامةَ والفرد بصورة خاصةَ، في الحديث إن الظالم والراضي بالظُلم سواء[٤٠]، وقال الإمام الباقر(عليه السلام)[٤١]:

١- ظُلم يغفره اللَّه.

٢- وظُلم لا يغفره اللَّه.

٣- وظُلم لا يدعه اللَّه، أما الظُلم الذي لا يغفره اللَّه فهو الشرك باللَّه، وأما الظُلم الذي لا يغفره اللَّه فظلم الرجل نفسه بينه وبين ربه، وأما الظُلم الذي لا يدعه اللَّه فالإعتداء على العباد، وقال الإمام علي(عليه السلام)،"ظلم الضعيف أفحش الظُلم"[٤٢].

٤- ومن الواضح أن الله لا يحب الظالمين ولا يقدم على ظُلم عباده بل يوفيهم أجورهم بالكامل[٤٣].

٥- والمُلاحظ إن الله سبحانه وتعالى وعدهم بالعذاب الدنيوي والأخروي، فالأمة الظالمة لا بُدّ وأن تتحقق العدل الإلهي[٤٤].

ونحن نشاهد اليوم بإن الولايات اللا مُتحدة كيف فَعلت بدول العالم وخاصةَ الدول الإسلامية من ظُلم وطغيان وإضطهاد بحق الناس عامة، قد يجيء اليوم الذي يعاقبهم الله سبحانه وتعالى على هذه الأفعال.

وفي قبال ذلك نجد أن الأمة إذا إلتزمت بتعاليم الله سبحانه وتعالى سيجزيهم الله تعالى ويُبشرهم نحو قوله تعالى:Π **وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** O[٤٥].

ثانياً: ظلم الأنفس:" فقد بشر الله سبحانه عباده بالرحمة والمغفرة لمن أطاعه منهم وحذرهم من العذاب الأليم لمن عصاه منهم، ومن أجل ابراز هذه البُشارة والتحذير بصورة حقيقية مُتمثلة في الخارج عرض القُرآن الكريم لبعض الوقائع الخارجية التي تتمثل فيها البُشارة والتحذير"[٤٦]، قال تعالى:Π **أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ** O[٤٧].

ففي الآية المُباركة آثاراً على الفرد والمُجتمع منها:

١- "إن عِقاب هذه الدنيا والآخرة هو تجسيد أعمالهم، حيث يغلقون جميع طرق الإصلاح في وجوههم، فالله أكثر عدلا وأسمى من أن يظلم الإنسان أدنى ظلم"[٤٨].

٢- إنهم" ظلموا أنفسهم بالكفر والطغيان فرأوا جزاء أعمالهم"[٤٩].

٣- وهذه الآية كسائر كثير من آيات القُرآن تثبت أصل الحرية في الإرادة والإختيار عند الإنسان، وتقرر أن التصميم في كل مكان يصدر من الإنسان نفسه، وقد خلقه الله حرا ويريده حرا[٥٠].

٤- فالآية المُباركة تُشير إلى"النهاية الحتمية التي يريد أن يصورها القُرآن الكريم لمعارضي الأنبياء(عليهم السلام)، والمُكذبين بدعوتهم"[٥١].

ثالثاً: نظام القصاص في القُرآن الكريم: إن قتل النفس من أبشع ما صوره القُرآن الكريم حتى قال في كتابه المُبين:Π **وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفْ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا** O[٥٢].

فمن الآثار في هذه الآية المُباركة:

١- إن كُل من قتل دون أن يأتي بجناية تستوجب القتل فقد قتل ظُلما، وأولياء القتيل هم أقرباؤه من أبيه، وعند عدمهم الحاكم الشرعي، وعدم الإسراف في القتل أن لا يقتل اثنين بإزاء واحد، كما كانوا يفعلون في الجاهلية[٥٣].

٢- والمُلاحظ إن القُرآن الكريم وضع هذه الحدود للردع وعد إرتكاب الجرائم وعدم مُخالفة القوانين الإلهية، وهي وسيلة تأديبية بحق كل من جنى، فهذه الوسيلة تجعل من المُجتمع على استقامة صحيحة وهذا ما ينعكس على بشكلٍ إيجابياً على الأفراد جميعهم، ليوفر لهم العيش الكريم فيما بينهم ورجوعهم إلى تعاليم القُرآن الكريم، الدستور السماوي الخالد.

٣- إن عدم إلتزام هذا المُجتمع بتعاليم القُرآن الكريم، سوف يُلحق بهم العذاب الشديد الذي وصفه الله سبحانه وتعالى في كتابه المُبين:Π **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ** O(٥٤).

رابعاً: مُراقبة الظالم: من الأمور الذي تكفل بها الله سبحانه وتعالى هي مُراقبة الظالم حتى قال تعالى في مُحكم كتابه المُبينΠ **وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ** O(٥٥).

"فالقُرآن الكريم يُجيب على ذلك بأن الله ليس غافلا عنهم أبدا؛ لأنْ عدم عقابهم مُباشرة هو أن هذا العالم محل الإمتحان والإختبار وتربية الناس، وهذا لا يتم إلا في ظل الحرية، وسوف يأتي يوم حسابهم إنَّمَاΠ(٥٦) **يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ Θ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ** O(٥٧).

خامساً: هلاك الأمم السابقة: لقد بَيَنَ الله سبحانه وتعالى في كتابة الكريم عما حدث بهلاك الأمم السابقة نحو قوله تعالى:Π **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وجاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ** O(٥٨).

نجد في هذه الآية المُباركة إن الله تعالى" أخبر عمّا نزل بالأمم الماضية من المُثلات، وحذّر هذه الأمّة عن مثل مصارعهم، فقال:Π **وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ** O(٥٩)، يا أهل مكّة بأنواع العذابΠ **لَمَّا ظَلَمُوا** O، حين ظلموا بالتكذيب وفرط العصيان، واستعمال القوى والجوارح لا على ما ينبغي"(٦٠).

فإن هذا الإخبار ليس عبثياً فحسب؛ وإنما أراد أن يُنبه الفرد خاصة والمُجتمع عامة بعدم الطغيان والظُلم فالنتيجة لهذين الأمرين تنعكس سلباً على الطاغي والظالم ونتيجة تكون حتمية نحو الهلاك.

والمُلاحظ بإن الظالم لم يتأثر لوحده في العقاب الدنيوي والأخروي؛ وإنما من كان الذي يُقدم له المساعدة والعون لطغيانه.

المطلب الثاني

مَفهوم الظُلم في نهج البلاغة

وقبل الحديث لا بُدّ من معرفة بعض الموارد:

أولاً: ما هو نهج البلاغة: هو مجموعة مُختارة من كلام أمير المُؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ورسائله، وحِكَمه القصيرة، التي جمعها السيد الرضي(ت٤٠٦هـ)، أواخر القرن الرابع الهجري(فرغ من تدوينها سنة ٤٠٠ هـ)، وكان هدف الرّضي(رحمه الله)، من تأليف الكتاب اختيار مجموعة من الخطب التي يتجسّد فيها الكلام الأدبي البليغ ومُلاحظة عنصر الفصاحة والبلاغة، وقد تجسّدت البلاغة في هذا الكتاب إلى الحدّ الذي جعل السيد الرضي(رحمه الله)، يتباهى، ويفتخر بإنجازه هذا، رغم كونه أديباً وشاعراً قديراً قدّم تراثاً جماً يكفيه فخراً ورفعة[٦١].

لقد أثّرت بلاغة الإمام علي(عليه السلام)، على الكثير من أكابر الأدباء العرب كالجاحظ(ت٢٥٥هـ)، وابن نباتة(ت٧٦٨هـ، وكان الجاحظ قد جمع مائة كلمة قصيرة من كلام الإمام أمير المُؤمنين(عليه السلام)، قبل أن يجمع السيد الرضي(رحمه الله)، نهج البلاغة، وعمد إلى شرح هذه الباقة من الكلمات باحثون كبار كَرشيد الوطواط(ت٥٧٣هـ)، وذكر الجاحظ كذلك عدّة خطب من خطب أمير المُؤمنين(عليه السلام)، في كتابه (البيان والتبيان)، ولم تخل آثار أكابر الأدب الفارسي من التأثر بكلام أمير المُؤمنين(عليه السلام)، إذ يمثّل كتاب نهج البلاغة دائرة معارف من الثقافة الإسلامية تتضمن معارف مُختلفة من قبيل: معرفة الله تعالى وعالم الملائكة، وطبيعة نشوء العالم، وطبيعة الإنسان، والأمم والحكومات الصالحة أو الفاسدة؛ لكنّ المُلاحظة المهمة فيما يمكن الحديث عنه حول هذه الخطب هو أنّ الإمام(عليه السلام)، لم يكن بصدد تدريس العلوم الطبيعيّة أو التعرّف على عالم الحيوان أو تفهيم الملاحظات الفلسفية أو التأريخية؛ وإنّما سار (عليه السلام)، في طرحه لهذه المواضيع على الطريقة التي استعملها القُرآن الكريم في بيانه لهكذا أمور وذلك بلغة الموعظة حيث جعل أمام المستمع نموذجاً واضحاً يمكن إدراكه عن كل ظاهرة محسوسة أو معقولة، ثم أخذ الشخص رويداً رويداً إلى ما يرنوا إليه وما ينبغي بلوغه، وهو عتبة الله تعالى وبابه جلّ اسمه، ويدعو الإمام(عليه السلام)، من خلال هذه الخطب الناس إلى الانقياد لأمر الله واجتناب ما حرّم، وكتب(عليه السلام)، إلى عمّاله بضرورة رعاية حقوق الناس، فيما كانت الحكم القصيرة في نهج البلاغة، مجموعة كلام حكيم مفعم بالمواعظ، ومقال تمّ بيانه بلغة أدبيّة مثّلت الذروة في المجال الأدبيّ[٦٢].

ثانياً: سبب تسمية نهج البلاغة: إن النهج بفتح النون وسكون الهاء، بمعنى الطريق الواضح، وكذلك المنهج والمنهاج. وأنهج الطريق، أي استبان وصار نهجاً واضحاً بيّناً، وعلى هذا فنهج البلاغة بعني الطريق الواضح للبلاغة[٦٣].

وقد كتب السيد الرضي(ت٤٠٦هـ)، في مُقدمة الكتاب مُشيراً إلى وجه التسمية قائلاً: ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها، ويقرب عليه طلابها، فيه حاجة العالم والمُتعلم وبغية البليغ والزاهد، ويمضى في أثنائه من الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه وتعالى عن شبه الخلق ما هو بلال كل غلّة وجلاء كل شبهة[٦٤].

ويظهر جلياً إن سبب تَسميت سيدنا الرضي(رحمه الله)، نهج البلاغة بهذا الإسم، وقد بحثنا سلفاً ما هو المنهج وما المُراد منه وكان الغرض في هذا المقصد التفصيل ليتبين لدى القارئ الكريم معرفة هذا السبب والربط بين القُرآن الكريم ونهج البلاغة.

ثالثاً: نهج البلاغة والظُلم: ورد عن أمير المُؤمنين(عليه السلام)، كلامُ نبذ فيه الظُلم والطغيان نحو:

١- قال الإمام(عليه السلام)، في وصيته لابنه الحَسن(عليه السلام)" ظُلم الضعيف أفحش الظُلم"[٦٥].

وما أجمل تلك الوصية من إمامنا(عليه السلام)، فهو ناطقاً عن القُرآن الكريم والنسة النبوية الشريفة حتى قال(عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم)،" أنا مدينة العلم وعلي بابها"[٦٦].

٢- **ظلم العباد لبعضهم:** إن من أشد أنواع الظُلم هو ظلم العباد لبعضهم حتى قال عنه مولانا أمير المُؤمنين(عليه السلام)،"فظلم العباد بعضهم لبعض"[٦٧].

وعن الرسول(صلى الله عليه وعلى اله وسلم):" إرحم من في الأرض يرحمك من في السماء"[٦٨].

فهذه الرحمة والتعاون فيما بينهم تجعل أفراد المُجتمع مُتعاونين مُتحابين، وهذه الأصول أكد عليها القُرآن الكريم والسنة الشريفة في نبذ وتحريم الظُلم، وأثر ذلك يظهر جلياً على تصرفاتهم وتعاملهم فيما بينهم.

٣- **ظُلم المظلوم:** إن العواقب الوخيمة هي ظُلم الظالم على المظلوم وهذا ما بينه القُرآن الكريم وأورده إمامنا(عليه السلام)، قائلاً" يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم"[٦٩].

وفي مورد آخر قال(عليه السلام)،" من ظُلم عباد الله كان خصمه الله في الدنيا والآخرة ويوم الظالم الدنيا فقط وهي تنقطع ، ويوم المظلوم الدنيا والآخرة والمُنتقم هو الله تعالى والله عزيز ذو انتقام"[٧٠].

وللمُتتبع يجد أن الظالم مهمى بلغ ظُلمه ستجد نهاية قصيرة، فيمتعه الله سبحانه وتعالى شريطة رجوعه إلى الصواب، فإن تجاهل هذا كان الله سبحانه له بالمرصاد نحو قوله تعالى:Π **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ** O[٧١]، أي إن الله"تعالى يعلم مقاصد العباد وأفعالهم، ويجازيهم بحسبها"[٧٢].

وبعبارة أخرى الرقيب على العباد مُحيط بما يقولون ويفعلون، ويجازي كلا سعيه وفعله[٧٣].

المطلب الثالث

الروايات الدالة على تحريم الظُلم

إن قبح الظُلم بمعنى الجور والإعتداء على الغير من أشهر ما تطابقت عليه آراء العقلاء وتسالمت عليه العقول، وهو من الواضحات التي لا يشكُّ فيها واحد، ولذا أنّ اللّه تعالى لمّا أراد ذمّ الشرك واستهجانه ذمّه لأنه ظلم فقال:Π **إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ** O[٧٤].

وقد وردت الآيات والآثار الكثيرة في ذمّه وحُرمته ومنها:

١- **الإعانة على الظُلم والرضا به:** فعن النبي مُحَمَّد(صلى الله عليه وعلى آله وسلم):"من مشى إلى ظالم ليعينه، وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام"[٧٥].

والمُلاحظ إن الإعانة ليست فقط بالكلام وما شاكل ذلك وإنما مدّ يد العون بجميع اشكالها للظالم من المال والكلام والنصرة وغيرها[٧٦].

٢- **وصية الأئمة بعدم الظُلم:** عن أبي جعفر(عليه السلام)، قال:" لما حضر علي بن الحُسين(عليهما السلام)، الوفاة ضمني إلى صدره، ثم قال: يا بني أوصيك بما أوصاني به أبي(عليه السلام)، حين حضرته الوفاة وبما ذكر أن أباه أوصاه به، قال: يا بني إياك وظُلم من لا يجد عليك ناصرا إلا الله"[٧٧].

٣- **ضعف المظلوم:** عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:" ما من مظلمة أشد من مظلمة لا يجد صاحبها عليها عونا إلا الله عز وجل[٧٨]".

قال الشيخ مُحَمَّد حسن المظفر(ت١٣٧٥هـ):"وآية ذلك أن الضعيف عاجز عن الإنتصاف لنفسه، فيكون اللّه تعالى نصيره والآخذ بحقّه، وكيف حال مَن كان اللّه خصمه والمُنتصف منه[٧٩]، وهذا مثل ما يروى عن زين العابدين(عليه السلام)، من قوله:" إيّاك وظُلم من لا يجد عليك ناصراً إلا اللّه"[٨٠].

٤- **الظُلم والخوف من القصاص:** عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):" من خاف القصاص كف عن ظلم الناس"[٨١]؛"لأن من خاف القصاص وهو

قتل القاتل وجرح الجارح وقطع القاطع، وبالجملة المُعاملة بالمثل، تحرز عن ظلم الناس الموجب للقصاص، وهذا بحسب الحقيقة تحذير عن الظُلم للتحرز من المعاملة بمثله"[٨٢].

المطلب الرابع

كيفية الدفاع عن المظلوم

وفي هذا المطلب لا بُدّ من بيان بعض الأمور:

أولاً: الدفاع عن المظلوم: إن الدفاع عن المظلوم من الأمور التي أكدت عليها الأحاديث النبوية الشريفة وأوجبها الفقهاء، وقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أنّه من سمع استغاثة مظلوم، فلم يَستجب له، فليس بمُسلم، وذكر بعض الفقهاء أن روايات الدفاع عن المظلومين وصلت إلى حد التواتر[٨٣].

ويُستفاد"من الرّوايات من انّ المظلوم إذا كان قادرا على دفع الظُلم عن نفسه ولا يدفعه عنها فهو والظَّالم سواء من حيث العذاب في اليوم الآخر[٨٤]، كما قال رسول اللّه(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، الظَّالم والمظلوم كلاهما في النّار، فقيل له(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، فما بال المظلوم قال: لانّه كان قادراً على دفع الظُلم ولم يفعل[٨٥].

"والسّر فيه انّ هذه الرّوية على؛ انّها توجب كون الشّخص مظلوماً مقهوراً توجب تقوية الظَّالم في ظُلمه وازدياد شوكته وجبروته فيصير قويّاً قاهراً غالباً على القتل والنّهب بل إماتة المعروف واحياء المنكر ولا شكّ انّ منشاء هذه الأباطيل والمنكرات في أكثر الموارد هو سكوت النّاس وعدم تعرّضهم له ولم يعلمو أنّ هذ المسلك هو الَّذى سلكه الظَّالم بعينه فانّ مسلك الظَّالم وضع الشّىء في غير محلَّه ومسلك هؤلاء أيضا وضع الشّيء في غير محلَّه فانّ المحلّ المفروض ليس محلًّا للسّكوت"[٨٦].

ثانياً: مكانة الدفاع عن المظلوم: أكد علماء المُسلمين كثيرًا على الدفاع عن المظلومين، ويعتقدون أنه واجب عقلي وفطري[٨٧]، وقد أمرت به الكثير من الأحاديث والقُرآن، بل يصل إلى حد الوجوب، وقد ذكر السيد عبد الأعلى السبزواري(ت١٤١٤هـ)، أن الروايات التي وردت في الدفاع عن المظلوم تصل إلى حد التواتر[٨٨]، استدل مكارم الشيرازي مُفسر القُرآن بالآية(٧٥)، من سورة النساء، وذكر أن الدفاع عن المظلوم من مصاديق الجهاد الدفاعي[٨٩].

ثالثاً: ثواب الدفاع عن المظلوم: ففي الروايات الإسلامية ثواب الدفاع عن المظلوم، الصحبة مع النبي(صلى الله عليه على آله سلم)[٩٠].

وعن الإمام الصادق(عليه السلام)، عن رسول الله من سمع رجلا يُنادي يا للمُسلمين فلم يجبهُ فليسَ بِمُسلِمِ[٩١]، وقد شارك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قبل البعثة ممثلاً عن بني هاشم في حلف الفضول الذي كان من أجل الدفاع عن المظلوم في قبال الظالم[٩٢].

وَيرى الشيخ مُرتضى المُطهري أن الله تعالى حرّم القذف والتشهير بالآخرين إلا من قبل المظلوم، ويرى أنه بحسب آيات القُرآن[٩٣]، فإن الله سمح للمظلوم أن يرفع صوته ويقول السوء ويرفع الشعار ضد المظلوم، والسبب في ذلك أن هذا هو الطريق من أجل إحقاق الحق[٩٤].

رابعاً: الواجوب الشرعي في الدفاع عن المظلومين: وقد اعتبر صاحب الجواهر(ت١٢٦٦هـ)، أن الدفاع عن المظلوم واجب كِفائي في حال بقائهم سالمين وقادرين على المساعدة[٩٥]، ويَرى الشيخ جواد التبريزي(ت١٤٢٧هـ) بوجوب الدفاع عن المظلوم[٩٦].

خامساً: وجوب الدفاع عن الأمم المظلومة: إن الفُقهاء وبحسب فتاواهم فإن الدفاع عن المظلوم لا يقتصر على أي حدود جغرافية[٩٧]، وقد أصدر فقهاء مثل مُحَمَّد حُسين كاشف الغطاء[٩٨]، وآية الله البروجردي[٩٩]، والإمام الخميني(ت١٤١٣هـ)[١٠٠]، بوجوب الدفاع عن الشعب الفلسطيني، وقد ورد في المبدأ الثالث من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، التأكيد على دعم المُستضعفين في العالم دون تردد[١٠١].

سادساً: ذم المظلوم الذي لا يدافع عن نفسه: قال الشيخ المطهري، أن الإسلام حارب الضعف والعجز، ومن وجهة نظره فإن الإسلام عدو لمن يخضع للظالم وهو يمتلك القوة، بقدر ما هو عدو للظالم[١٠٢]، وورد عن الإمام علي(عليه السلام)، أن الضعيف والذليل لا يرفع الظُلم عن نفسه، ولا ينال الحق إلا بالسعي[١٠٣].

كما قال مُحَمَّد البهشتي، إن قبول الظُلم في الإسلام ذنب مثل الظُلم، وإذا قبل الشخص الظُلم، فعليه أن يلوم نفسه أولاً: ويستدل بالآية(٣٨)، من سورة الأعراف:Π **لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ** O[١٠٤]، أن بعض الناس في الجحيم يسألون الله تعالى العذاب المضاعف للآخرين؛ لأنهم هم الذين أضلّوهم، ويأتي الجواب على ذلك في القُرآن، أن ذنب الجميع واحد، وأن العقوبة مضاعفة لكلا الفريقين[١٠٥].

الخاتمة والنتائج

وفي ختام بحثنا هذا نذكر أهم النتائج الذي توصل إليه هذا البحث ومنها:

١- إن الظُلم ظاهرة انتشرت في المُجتمعات حينما تبتعد الأمة عن مسارها الذي خطّه الله لها لسير الحياة كما في الشريعة الإسلامية وما سبقها من الشرائع السماوية الأُخر، وجاء ذكر الظُلم والظالمين في القُرآن الكريم الذي جعله الله دستوراً وقانوناً لتنظيم السلوك الإنساني، ومنهجاً

مرسوماً لحياة أفضل؛ لأن خالق الكون والكائنات هو المصمم وهو المدير للأمور ليس سواه، وهو الذي ليس عنده ظلمٌ وهو العادل والحكيم؛ لأنه صنع الكون وأبدع صنعه، وخلق الخلائق بقدرته وفطرته العظيمة.

٢- لقد حفلت نصوص القُرآن والسنة الشريفة بشن بغارة على الظُلم والظالمين، واستحثاث المظلوم أن يقف ضد ظالمه، يسترد منه حقه.

٣- إن القُرآن الكريم حارب الظُلم والظالمين في العديد من آياته الشريفة، وإنه يُؤدي الى هلاك الظالم والظالمين في الدنيا والآخرة.

٣- إن من نتائج الظُلم هو الغرور والتكبر والبطش مما يُؤدي إلى ذلك سلباً على الفرد بصورة خاصة والمُجتمع بصورة عامة.

٤- إن التعاون مع الظالم يُعد مُشاركاً في ظلمه وهذا ما أكدت عليه السنة الشريفة.

٥- اعتبر بعض الفقهاء أن الدفاع عن المظلوم واجب كفائي في حال بقائهم سالمين وقادرين على المساعدة ويرى البعض الآخر بوجوب الدفاع عن المظلوم.

٦- إن ظُلم الظالم يُؤدي بالمُجتمع نحو الإنهيار.

الهوامش

(١) الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ٥ / ١٧٢١،(مادة: ظُلم).

(٢) مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٣ / ٤٦٨،(مادة: ظُلم).

(٣) تفسير الرازي: فخر الدين الرازي، ١٧ / ٤٢.

(٤) تفسير السلمي: السلمي، ١ / ٢٢٤.

(٥) تقريب القرآن إلى الأذهان: السيد محمد الحسيني الشيرازي، ١ / ٦٤٧.

(٦) سورة المائدة:آية: ٤٥.

(٧) الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٣ / ٤٥٥.

(٨) التحقيق في كلمات القُرآن الكريم: الشيخ حسن المصطفوي، ٤ / ٥٤.

(٩) المصدر نفسه: ٥ / ١٠٢.

(١٠) المصدر نفسه: ٦ / ٤٨.

(١١) الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ٦٥/١.

(١٢) لسان العرب: ابن منظور الأفريقي المصري، ١٢٩/١،(مادة: قرأ).

(١٣) مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٧٨.

(١٤) سورة القيامة:آية: ١٨.

(١٥) يُنظر: الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ٦٥/١، يُنظر: لسان العرب: ابن منظور الأفريقي المصري، ١ / ١٢٨.

[١٦] مُعجم الفروق اللغوية: أبي هلال العسكري، ١ /١٢٨.

[١٧] المدرسة القُرانية: السيد مُحَمَّد باقر الصدر، ٢٠٩، يُنظر: علوم القُرآن: السيد مُحَمَّد باقر الحكيم، ١٧.

[١٨] تأريخ القُرآن وعلومه: الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي، ٢٤.

[١٩] الأصول العامة للفقه المُقارن: السيد مُحَمَّد تقي الحكيم، ٩٤.

[٢٠] **ويقصد بالتوراة:** هو أحد الكتاب الذي أنزلها اللّه (عزوجل)، على نبي الله مُوسى(عليه السلام)، وأختص هذا الكتاب باليهود، يُنظر: تحرير الأحكام: العلامة الحلي، ٣ / ٤٨١، يُنظر: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ٦، يُنظر: مُعجم المُصطلحات والألفاظ الفقهية: محمود عبد الرحمن عبد المُنعم، ١ / ٩٧.

[٢١] **ويقصد بالإنجيل:** هو أحد الكتب الذي أنزلها اللّه (عزوجل)، على نبي الله عيسى(عليه السلام)، وينص صراحة على التوحيد، وعلى نبوة مُحَمَّد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، بإسم أحمد، فحرّفوه تماماً كما حرّف اليهود التوراة، وأختص هذا الكتاب بالنصارى، يُنظر: تحرير الأحكام: العلامة الحلي، ٣ / ٤٨١، يُنظر: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٣ / ٣٢.

[٢٢] **ويقصد بالزبور:** هو أحد اكتب الذي أنزلها الله (عزوجل)، على نبيه داود(عليه السلام)، وداود من نسل يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وقد كرمه اللّه بالنبوة، وأنزل عليه الزبور، وجعله خليفة في الأرض، وخصه بأجمل الأصوات، وألآن له الحديد، وهو ثاني ملك لدولة اليهود، يُنظر: التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٥ / ٣٠٢، و ٦ / ١١.

[٢٣] الأصول العامة للفقه المُقارن: السيد مُحَمَّد تقي الحكيم، ٩٩.

[٢٤] تفسير العياشي: مُحَمَّد بن مسعود العياشي(H)، ١/ ٦.

[٢٥] مُوجز علوم القُرآن: داود العطار، ١.

[٢٦] **ويقصد بعبارة آية الله** هي:((مرتبة إجتهادية تعنى الفقيه المُجتهد الذي أصبح أهلا للفتوى))، المُصطلحات: إعداد مركز المُعجم الفقهي، ٥٧١.

[٢٧] أصول الفقه وقواعد الإستنباط: آية الله الشيخ الدكتور فاضل الصفار، ١ / ٧٥ – ٧٦.

[٢٨] تأريخ القُرآن وعلومه: الدكتور سيروان الجنابي، ٢٤.

[٢٩] العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٣ / ٣٩٢،(مادة: نهج)، الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ١ / ٣٤٦،(مادة: نهج)، مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٣٦١.

[٣٠] سورة المائدة:آية: ٤٨.

[٣١] المفردات في غريب القرآن: الراغب الأصفهاني، ٥٠٦، مُفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني، ٨٢٥.

[٣٢] ظ: العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٨ – ٢٣٦ – ٢٣٨.

[٣٣] من الباحث لإستقامة العبارة.

[٣٤] ظ: العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٨ – ٢٣٦ – ٢٣٨.

[٣٥] مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ١ / ٥٣.

[٣٦] أصول الحديث: الدكتور عبد الهادي الفضلي، ٣٢.

[٣٧] المصدر نفسه: ٣٣.

[٣٨] المصدر نفسه: ٣٣.

[٣٩] سورة آل عمرآن:آية: ٥٧.

[٤٠] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ٧٢.

[٤١] الكافي: الشيخ الكليني، ٢ / ٣٣٠.

[٤٢] خصائص الأئمة: الشريف الرضي، ١١٧.

[٤٣] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٥٢١.

[٤٤] ظ: تفسير الجلالين: جلال الدين السِيوطي، ٧٤.

[٤٥] سورة البقرة:آية: ٢٥.

[٤٦] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٢ / ٣٩٢.

[٤٧] علوم القرآن: السيد مُحَمَّد باقر الحكيم، ٣٦٢.

[٤٨] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٢ / ٣٩٢.

[٤٩] تقريب القُرآن إلى الأذهان: السيد مُحَمَّد الحسيني الشيرازي، ٤ / ٢٠٦.

[٥٠] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٢ / ٣٩٢.

[٥١] علوم القُرآن: السيد مُحَمَّد باقر الحكيم، ٣٦٢.

[٥٢] سورة الإسراء:آية: ٣٣.

[٥٣] ظ: مُتشابه القرآن ومُختلفه: ابن شهر آشوب، ٢ / ٢٢١، التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٥ / ٤٢.

[٥٤] سورة البقرة:آية: ٨٦.

[٥٥] سورة إبراهيم:آية: ٤٢.

[٥٦] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٧ / ٥٣٤.

[٥٧] سورة إبراهيم:آية: ٤٢ – ٤٣.

[٥٨] سورة يُونس:آية: ١٣.

[٥٩] سورة يُونس:آية: ١٣.

[٦٠] زُبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ٣ / ١٩٤، ظ: التفسير الصافي: الفيض الكاشاني، ٢ / ٣٩٦، ظ: البرهان في تفسير القُرآن: السيد هاشم البحراني، ٣ / ١٩.

[٦١] مُقدمة نهج البلاغة.

[٦٢] ظ: مقدمة نهج البلاغة.

[٦٣] ظ: العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٣ / ٣٩٢،(مادة: نهج)، ظ: الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ١ / ٣٤٦،(مادة: نهج)، ظ: مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٣٦١.

[٦٤] نهج البلاغة: خطب الإمام علي(عليه السلام)، ١ / ١٣.

[٦٥] خصائص الأئمة: الشريف الرضي، ١١٧، شرح نهج البلاغة: إبن أبي الحديد، ١٦ / ١٠٠.

[٦٦] الأمالي: الشيخ الصدوق، ٤٢٥.

[٦٧] المحاسن: أحمد بن مُحَمَّد بن خالد البرقي، ١ / ٧.

[٦٨] من لا يحضره الفقيه: الشيخ الصدوق، ٤ / ٣٧٩.

[٦٩] نهج البلاغة: خطب الأمام علي(عليه السلام)، ٤ / ٥٣.

[٧٠] مستدرك الوسائل: ميرزا حسين النوري الطبرسي، ١٢ / ١٠٠.

[٧١] سورة الفجر:آية: ١٤.

[٧٢] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧ / ٥٦١.

[٧٣] التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٨٠٦.

[٧٤] سورة لقمان:آية: ١٣.

[٧٥] وسائل الشيعة: الحر العاملي، ١٢ / ١٣١، ح: ١٥.

[٧٦] ظ: الفتاوى الميسرة: السيد علي السيستاني، ٣٨٣.

[٧٧] الكافي: الشيخ الكليني، ٢ / ٣٣١، ح: ٥.

[٧٨] المصدر نفسه: ٢ / ٣٣١، ح: ٤.

[٧٩] الإمام الصادق(عليه السلام): الشيخ مُحَمَّد حَسن المُظفر، ٢ / ٣١.

[٨٠] الكافي: الشيخ الكليني، ٢ / ٣٣١، ح: ٥.

[٨١] المصدر نفسه: ٢ / ٣٣١، ح: ٦.

[٨٢] شرح أصول الكافي: مولي مُحَمَّد صالح المازندراني، ٩ / ٣٨١.

[٨٣] ظ: إرشاد الأذهان: العلامة الحلي، ١ / ٣٥٨ – ٤٥٧، ظ: الرسالة السعدية: العلامة الحلي، ٨١.

[٨٤] مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة: مُحَمَّد تقي النقوي القايني الخراساني، ٥ / ٤٥٩.

[٨٥] شرح أصول الكافي: مولي مُحَمَّد صالح المازندراني، ٦ / ٣٠٩.

[٨٦] مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة: مُحَمَّد تقي النقوي القايني الخراساني، ٥ / ٤٥٩.

[٨٧] ظ: الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٥ / ٥٥٣ . ٥٥٦؛ ظ: أنوار درخشان في تفسير القُرآن: الحسيني الهمداني، ١٥ / ٦٥.

[٨٨] ظ: مُهذب الأحكام: السيد عبد الأعلى السبزواري، ٢٨ / ١٥٦ – ١٥٧.

[٨٩] ظ: نفحات القُرآن: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٢٨٦ – ٢٨٧.

[٩٠] ظ: بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٢٠ / ٧٥.

[٩١] ظ: الكافي: الشيخ الكليني، ٢ / ١٦٤، ح: ٥.

[٩٢] ظ: الكامل في التاريخ: إبن الأثير، ٢ / ٤١؛ ظ: السيرة النبوية: عبد الملك بن هشام، ١ / ١٣٤.

[٩٣] سورة النساء:آية: ١٤٨.

[٩٤] ظ: پانزده گفتار: الشيخ مُرتضى المطهري، ٩٦.

[٩٥] ظ: جواهر الكلام: الشيخ مُحَمَّد حسن النجفي، ٢١ /٣١٠.

[٩٦] أسس الحدود والتعزيرات: جواد التبريزي، ٤٥٩.

[٩٧] ظ: مسالك الأفهام: الشهيد الثاني: ٣ / ٨.

[٩٨] ظ: مجله الموسم: المرجعية الشيعية وقضايا العالم الإسلامي من فتاوى ومواقف الإمام الشيخ مُحَمَّد حُسين آل كاشف الغطاء عن فلسطين، ١٩١.

[٩٩] ظ: آيات الإخلاص: آية الله بروجردى أباذري، ١١٧.

[١٠٠] ظ: صحيفة الإمام: السيد روح الله الخُميني، ٢ / ١٩٩.

[١٠١] ظ: اصل ٣ قانون اساسى، پژوهشكده شورای نگهبان.

[١٠٢] ظ: پانزده گفتار: الشيخ مُرتضى المطهري، ٩٦.

[١٠٣] ظ: نهج البلاغة: صبحي صالح، الخطبة٢٩: ٧٣.

[١٠٤] سورة الأعراف:آية: ٣٨.

[١٠٥] سخنان عجيب شهيد آيت الله بهشتى در مورد ستم پذيرى، سايت آپارات.

المصادر والمراجع

القُرآن الكريم

❖**إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان:** أبي منصور الحَسن بن يوسف بن المُطهر الأسدي (المعروف بالعلامة الحلي)،(ت٧٢٦هـ)، تح: الشيخ فارس حسون، نشر: مُؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران، ط١ – ١٤١٠هـ.

❖**أسس الحدود والتعزيرات:** الشيخ جواد التبريزي، مطبعة مهر، قم، ايران، ١٣٧٣ش.

❖**أصل ٣ قانون أساسي،** پژوهشكده شورای نگهبان، تاريخ المشاهدة: ١٢/ ٠٦/ ٢٠٢٤ م.

❖**أصول الحديث:** الدكتور عبد الهادي الفضلي، نشر: مُؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٤٢١هـ.

❖**الأصول العامة للفقه المُقارن:** السيد مُحَمَّد تقي الحكيم(ت١٤٢٣هـ)، نشر: مُؤسسة آل البيت(عليهم السلام)، للطباعة والنشر، ط٢ – ١٤٢٨هـ.

❖**أصول الفقه وقواعد الإستنباط:** آية الله الشيخ فاضل الصفار، منشورات الإجتهاد، النجف الأشرف، العراق، ط١ – ١٤٣٠هـ.

❖**الأمالي:** أبي جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحُسين بن بابويه القمي(المعروف بالشيخ الصدوق)،(ت٣٨١هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مُؤسسة البعث، نشر: مركز الطباعة والنشر في مُؤسسة البعثة، قم، ايران، ط١ – ١٤١٧هـ.

❖**الإمام الصادق(عليه السلام):** الشيخ مُحَمَّد حَسن المظفر،(ت١٣٧٥هـ)، تح: دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٣٩٧هـ – ١٩٧٨م.

❖**الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل:** الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نشر: مدرسة الإمام علي(عليه السلام)، قم ايران، ط١ – ١٤٢٦هـ.

❖**أنوار درخشان:** مُحَمَّد حسين الهمداني، تح: مُحَمَّد باقر بهبودي، كتاب فروشي لطفي، طهران، ايران، ١٤٠٤هـ.

❖**آيات الإخلاص**: آية الله بروجردى أباذري، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، طهران، ١٣٨٣ش.

❖**بحار الأنوار**: مُحَمَّد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٤٠٣ هـ – ١٩٨٣م.

❖**البرهان في تفسير القُرآن**: السيد هاشم الحُسيني البحراني(ت١١٠٧هـ)، نشر: قسم الدراسات الاسلامية – مُؤسسة البعثة، قم، ايران،(ب – ط وت).

❖**پانزده گفتار**: الشيخ مُرتضى المطهري، نشر: صدرا، طهران، ١٣٨٠ ش.

❖**تأريخ القُرآن وعلومه**: الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي، نشر: مطبعة دار الأمي (عليه السلام)، النجف الأشرف، العراق، ط١ – ١٤٣٧هـ – ٢٠١٥م.

❖**تحرير الأحكام**: أبي منصور الحَسن بن يُوسف بن المُطهر الأسدي(المعروف بالعلامة الحلي)،(ت٧٢٦هـ)، تح: الشيخ إبراهيم البهادري، نشر: مُؤسسة الإمام الصادق(عليه السلام)، ط١ – ١٤٢٠هـ.

❖**التحقيق في كلمات القُرآن الكريم**: الشيخ حَسن المُصطفوي، مُؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١ – ١٤١٧هـ.

❖**تفسير الجلالين**: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٨٦٤هـ)، تح: مروان سوار، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،(ب – ط وت).

❖**تفسير الرازي**: فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)،(ب – ن وتح)،(ب – ط وت).

❖**تفسير السلمي**: مُحَمَّد بن الحُسين بن مُوسى الأزدي السلمي(ت٤١٢هـ)، تح: سيد عمران، نشر: دار الكتب العلمية، نشر: دار الكتب العلمية، ط١– ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

❖**التفسير الصافي**: الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: العلامة الشيخ حُسين الأعلمي، نشر: مكتبة الصدر، طهران، ايران، ط٢ – ١٤١٦هـ – ١٣٧٤ش.

❖**تفسير العياشي**: أبي النضر مُحَمَّد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي(المعروف بالعياشي)،(ت٣٢٠هـ)، تح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر: المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، ايران،(ب – ط وت).

❖**التفسير الكاشف**: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٩٨١م.

❖**التفسير المُبين**: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: مُؤسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

❖**تقريب القُرآن إلى الأذهان**: السيد مُحَمَّد الحُسيني الشيرازي(ت١٤٢٢هـ)، نشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

❖**جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام**: الشيخ مُحَمَّد حَسن النجفي(ت١٢٦٦هـ)، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٧ – ١٤٠٤هـ.

❖**خصائص الأئمة**: الحسن مُحَمَّد بن الحُسين بن مُوسى المُوسوي البغدادي(المعروف بالشريف الرضي)،(ت٤٠٦هـ)، تح: مُحَمَّد هادي الأميني، نشر: مجمع البحوث الإسلامية، الآستانة الرضوية المُقدسة، مشهد، ايران،(ب – ط)، ١٤٠٦هـ.

❖**خطبتا صَلاة الجمعة بطهران**، موقع khamenei.ir، تاريخ الإدراج: ٠٧/١٢/٢٠٠١ م، تاريخ المشاهدة: ١٢/ ٠٦/ ٢٠٢٤ م.

❖**الرسالة السعدية**: أبي منصور الحَسن بن يُوسف بن المُطهر الأسدي(المعروف بالعلامة الحلي)،(ت٧٢٦هـ)، تح: السيد محمود المرعشي، نشر: كتابخانه عمومى حضرت آية الله العظمى مرعشي النجفي، قم، ايران، ط١ – ١٤١٠هـ.

❖**زبدة التّفاسير**: الملا فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، تح: مُوسسة المعارف، نشر: مُوسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ط١– ١٤٢٣هـ.

❖**سخنان عجيب شهيد آيت الله بهشتى در مورد ستمپذيرى**: سايت آپارات، تاريخ المشاهدة: ١٢/ ٠٦/ ٢٠٢٤ م.

❖**السيرة النبوية**: عبد الملك بن هشام، بيروت، نشر: دار المعرفة،(ب ط وت).

❖**شرح أصول الكافي**: مولي مُحَمَّد صالح المازندراني(ت١٠٨١هـ)، تح: الميرزا أبو الحَسن الشعراني، نشر: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

❖**شرح نهج البلاغة**: ابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ)، تح: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، نشر: دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط١ – ١٣٧٨ش – ١٩٥٩م.

❖**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**: إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤ – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

❖**صحيفة الإمام**: روح الله الخُميني، نشر: مُؤسسة نشر آثار الإمام الخُميني، طهران ايران، ١٣٨٩ش.

❖**علوم القُرآن**: السيد مُحَمَّد باقر الحكيم(ت١٤٢٥هـ)، نشر: مجمع الفكر الإسلامي، قم، ايران، ط٦ – ١٤١٧هـ.

❖**الفتاوى الميسرة**: السيد علي الحُسيني السيستاني، ط٣ – ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

❖**الكافي**: الشيخ مُحَمَّد بن يعقوب الكليني(ت٣٢٩هـ)، تصحيح: علي أكبر الغفاري ومُحَمَّد الآخوندي، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ايران، ط٤ – ١٤٠٧هـ.

❖**الكامل في التاريخ**: علي بن مُحَمَّد ابن الأثير(ت٦٣٠هـ)، نشر: دار صادر، بيروت، لبنان،١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

❖**كتاب العين**: عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مُوسسة دار الهجرة، ط٢ – ١٤٠٩هـ.

❖**كشف الغطاء**: جعفر بن خضر كاشف الغطاء(ت١٢٢٨هـ)، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، قم ايران، ١٤٢٢هـ.

❖**لسان العرب:** جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري(ت٧١١هـ)، نشر: أدب الحوزة، (ب– ط).

❖**مجلة الموسم:** المرجعية الشيعية وقضايا العالم الإسلامي من فتاوى ومواقف الإمام الشيخ مُحَمَّد حُسين آل كاشف الغطاء عن فلسطين، العدد:١٨، ١٤١٤ هـ.

❖**المحاسن:** أبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن خالد البرقي(ت٢٧٤هـ)، تح: السيد جلال الدين الحُسيني، نشر: دار الكتب الإسلامية، طهران، ايران،(ب – ط)، ١٣٧٠هـ – ١٣٣٠ش.

❖**المدرسة القُرآنية:** السيد مُحَمَّد باقر الصدر(ت١٤٠٠هـ)، نشر: مكتبة سلمان المُحَمَّدي، بغداد، العراق، ط١ – ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م.

❖**مسالك الأفهام:** زين الدين بن علي العاملي (المعروف بالشهيد الثاني)،(ت٩٦٥هـ)، نشر: مُؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ١٤١٤هـ.

❖**مُستدرك الوسائل ومستنبط المسائل:** ميرزا حُسين النوري الطبرسي(ت١٣٢٠هـ)، تح: مُؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، ط١ – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

❖**المُصطلحات:** إعداد مركز المُعجم الفقهي،(ب – ط وت – ونشر).

❖**مُعجم الفروق اللغوية:** أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري(ت٣٩٥هـ)، تح: مُؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المُدرسين، قم، ايران، ط١ – ١٤١٢هـ.

❖**مُعجم المُصطلحات والألفاظ الفقهية:** محمود عبد الرحمن عبد المنعم، نشر: دار الفضيلة، القاهرة، مصر، (ب – ط وت).

❖**مُعجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ايران،(ب – ط).

❖**مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة:** مُحَمَّد تقي النقوي القايني الخراساني،(ب – ن ونشر)، (ب – ط وت).

❖**مُفردات ألفاظ القُرآن:** الحُسين بن مُحَمَّد الأصفهاني(ت٤٢٥هـ)، تح: صفوان عدنان داوودي، نشر: طليعة النور، قم، ايران، ط٢ – ١٤٢٧هـ.

❖**مُفردات في غريب القُرآن:** الحُسين بن مُحَمَّد الأصفهاني(ت٤٢٥هـ)، نشر: دفتر نشر الكتاب، ط٢ – ١٤٠٤هـ.

❖**من لا يحضره الفقيه:** أبي جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحُسين بن بابويه القمي (المعروف بالشيخ الصدوق)، تح: علي أكبر الغفاري، نشر: مُؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب – ط وت).

❖**من مُتشابه القُرآن ومُختلفه:** مُحَمَّد بن علي بن شهرآشوب المازندراني(ت٥٨٨هـ)، (ب – تح ونشر)،(ب – ط وت).

❖**مُهذب الأحكام:** السيد عبد الأعلى السبزواري(ت١٤١٤هـ)، نشر: دار التفسير، قم، ايران، (ب – ط وت).

❖**مُوجز علوم القُرآن:** داود العطار، مُؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
❖**نفحات القُرآن:** الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، نشر: مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قم، ايران، ط١ – ١٤٢٦هـ.
❖**نهج البلاغة:** خطب الإمام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، تح: الشيخ مُحَمَّد عبده، نشر: دار الذخائر، قم، ايران، ط١ – ١٤١٢هـ – ١٣٧٠ش.
❖**نهج البلاغة:** صبحي صالح، نشر: هجرت، قم، ايران، ط١ – ١٤١٤هـ.
❖**وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة:** الشيخ مُحَمَّد بن الحَسن الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)، تح: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٥ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

Sources and References

The Holy Quran

Guidance of Minds to the Rulings of Faith: Abu Mansur al-Hasan ibn Yusuf ibn al-Mutahhar al-Asadi (known as Allamah al-Hilli), (d. 726 AH), edited by Sheikh Faris Hassoun, published by the Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers, Qom, Iran, 1st edition – 1410 AH.

Foundations of Hudud and Ta'zirat: Sheikh Jawad al-Tabrizi, Mehr Press, Qom, Iran, 1373 SH.

Principle 3 of the Basic Law, Pzhuheshkadeh Shura-ye Negahban, accessed: June 12, 2024 CE.

Principles of Hadith: Dr. Abdul-Hadi al-Fadhli, published by Umm al-Qura Foundation for Research and Publication, Beirut, Lebanon, 3rd edition – 1421 AH.
General Principles of Comparative Jurisprudence: Sayyid Muhammad Taqi al-Hakim (d. 1423 AH), published by the Ahl al-Bayt Foundation for Printing and Publishing, 2nd edition, 1428 AH.
Principles of Jurisprudence and Rules of Deduction: Ayatollah Sheikh Fadhil al-Saffar, Ijtihad Publications, Najaf, Iraq, 1st edition, 1430 AH.
Dictations: Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Babawayh al-Qummi (known as Sheikh al-Saduq), (d. 381 AH), edited by the Department of Islamic Studies, al-Ba'th Foundation, published by the Printing and Publishing Center of the al-Ba'th Foundation, Qom, Iran, 1st edition, 1417 AH. Imam al-Sadiq (peace be upon him): Sheikh Muhammad Hasan al-Muzaffar (d. 1375 AH), edited by Dar al-Zahra for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1397 AH - 1978 CE.

Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzal: Sheikh Nasir Makarim Shirazi, published by Imam Ali School (peace be upon him), Qom, Iran, 1st edition, 1426 AH.

Anwar Derakhshan: Muhammad Husayn Hamedani, edited by Muhammad Baqir Behboudi, Lotfi Bookstore, Tehran, Iran, 1404 AH.

Ayat al-Ikhlas: Ayatollah Boroujerdi Abazari, World Assembly for Proximity of Islamic Schools of Thought, Tehran, 1383 SH.

Bihar al-Anwar: Muhammad Baqir al-Majlisi (d. 1111 AH), published by Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1403 AH - 1983 CE.

Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an: Sayyid Hashim al-Husayni al-Bahrani (d. 1107 AH), published by the Department of Islamic Studies - Al-Ba'tha Foundation, Qom, Iran (n - t - t).
Panzdah Goftar: Shaykh Murtada Mutahhari, published by Sadra, Tehran, 1380 SH.
Tarikh al-Qur'an wa 'Ulumuh: Dr. Sirwan Abd al-Zahra al-Janabi, published by Dar al-Umi Press (peace be upon him), Najaf, Iraq, 1st edition, 1437 AH - 2015 CE. The Clarification of Rulings: Abu Mansur al-Hasan ibn Yusuf ibn al-Mutahhar al-Asadi (known as al-Allamah al-Hilli), (d. 726 AH), edited by Sheikh Ibrahim al-Bahadiri, published by the Imam al-Sadiq Foundation (peace be upon him), 1st edition – 1420 AH.
Investigation into the Words of the Noble Qur'an: Sheikh Hasan al-Mustafawi, Printing and Publishing Foundation, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1st edition – 1417 AH.
The Jalalayn Commentary: Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr al-Suyuti (d. 864 AH), edited by Marwan Suwar, published by Dar al-Ma'rifah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, (n.d.).
The Razi Commentary: Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), (n.d. and edited), (n.d. and edited). Al-Sulami's Commentary: Muhammad ibn al-Husayn ibn Musa al-Azdi al-Sulami (d. 412 AH), edited by Sayyid Imran, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, 1st edition, 1421 AH - 2001 CE.
 Al-Tafsir al-Safi: Al-Fayd al-Kashani (d. 1091 AH), edited by Allama Shaykh Husayn al-A'lami, published by Maktabat al-Sadr, Tehran, Iran, 2nd edition, 1416 AH - 1374 SH.
 Al-Ayyashi's Commentary: Abu al-Nadr Muhammad ibn Mas'ud ibn Ayyash al-Sulami al-Samarqandi (known as al-Ayyashi), (d. 320 AH), edited by Sayyid Hashim al-Rasuli al-Mahallati, published by al-Maktabah al-Ilmiyya al-Islamiyya, Tehran, Iran, (n - t - t). Al-Tafsir al-Kashif: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyya (d. 1400 AH), published by Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1981 CE.
Al-Tafsir al-Mubin: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyya (d. 1400 AH), published by Dar al-Kitab al-Islami Foundation, 2nd edition, 1403 AH/1983 CE.

Taqrib al-Qur'an ila al-Adhhan: Sayyid Muhammad al-Husayni al-Shirazi (d. 1422 AH), published by Dar al-Ulum for Research, Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1424 AH/2003 CE.
Jawahir al-Kalam fi Sharh Shara'i' al-Islam: Sheikh Muhammad Hasan al-Najafi (d. 1266 AH), published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 7th edition, 1404 AH. Characteristics of the Imams: Al-Hasan Muhammad ibn al-Husayn ibn Musa al-Musawi al-Baghdadi (known as al-Sharif al-Radi), (d. 406 AH), edited by Muhammad Hadi al-Amini, published by the Islamic Research Center, Astan Quds Razavi, Mashhad, Iran, (n-t), 1406 AH.
Two Friday Prayer Sermons in Tehran, khamenei.ir website, accessed: December 7, 2001, accessed: June 12, 2024.
Al-Risalah al-Sa'diyyah: Abu Mansur al-Hasan ibn Yusuf ibn al-Mutahhar al-Asadi (known as al-Allamah al-Hilli), (d. 726 AH), edited by Sayyid Mahmud al-Mar'ashi, published by the Public Library of His Eminence Grand Ayatollah Mar'ashi al-Najafi, Qom, Iran, 1st edition, 1410 AH. Zubdat al-Tafasir: Mulla Fath Allah ibn Shukr

Allah al-Sharif al-Kashani (d. 988 AH), edited by: Mu'assasat al-Ma'arif, published by: Mu'assasat al-Ma'arif al-Islamiyya, Qom, Iran, 1st edition - 1423 AH.
Sokhan Ajib Shahid Ayatollah Beheshti dar Mawrudh Stom-Padziri: Aparat website, accessed: June 12, 2024 CE.
Al-Sirah al-Nabawiyya: Abd al-Malik ibn Hisham, Beirut, published by: Dar al-Ma'rifah, (no date).
Sharh Usul al-Kafi: Mulla Muhammad Salih al-Mazandarani (d. 1081 AH), edited by: Mirza Abu al-Hasan al-Sha'rani, published by: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition - 1421 AH - 2000 CE.
Sharh Nahj al-Balaghah: Ibn Abi al-Hadid (d. 656 AH), edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, published by Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah, Isa al-Babi al-Halabi & Co., 1st edition, 1378 SH - 1959 CE.
Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah: Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 4th edition, 1407 AH - 1987 CE.
Sahifat al-Imam: Ruhollah Khomeini, published by the Institute for Publishing the Works of Imam Khomeini, Tehran, Iran, 1389 SH.
Ulum al-Qur'an: Sayyid Muhammad Baqir al-Hakim (d. 1425 AH), published by the Islamic Thought Center, Qom, Iran, 6th edition, 1417 AH.
Simplified Fatwas: Sayyid Ali al-Husayni al-Sistani, 3rd edition - 1417 AH - 1997 CE.
Al-Kafi: Sheikh Muhammad ibn Ya'qub al-Kulayni (d. 329 AH), edited by Ali Akbar al-Ghaffari and Muhammad al-Akhundi, published by Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran, Iran, 4th edition, 1407 AH.
Al-Kamil fi al-Tarikh: Ali ibn Muhammad ibn al-Athir (d. 630 AH), published by Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1385 AH - 1965 CE.
Kitab al-'Ayn: Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Hijra Foundation, 2nd edition, 1409 AH.
Kashf al-Ghita': Ja'far ibn Khidr Kashif al-Ghita' (d. 1228 AH), published by Maktab al-I'lam al-Islami, Qom, Iran, 1422 AH. Lisan al-Arab: Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur al-Afriqi al-Misri (d. 711 AH), published by Adab al-Hawza, (n-print).
Majallat al-Mawsim: The Shi'a Religious Authority and Issues of the Islamic World: Fatwas and Positions of Imam Sheikh Muhammad Husayn Al Kashif al-Ghita' on Palestine, Issue 18, 1414 AH.
Al-Mahasin: Abu Ja'far Ahmad ibn Muhammad ibn Khalid al-Barqi (d. 274 AH), edited by Sayyid Jalal al-Din al-Husayni, published by Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran, Iran, (n-print), 1370 AH - 1330 SH.
Al-Madrasa al-Qur'aniyya: Sayyid Muhammad Baqir al-Sadr (d. 1400 AH), published by Maktabat Salman al-Muhammadi, Baghdad, Iraq, 1st edition - 1434 AH - 2013 CE.
Masalik al-Afham: Zayn al-Din ibn Ali al-Amili (known as al-Shahid al-Thani), (d. 965 AH), published by: Islamic Knowledge Foundation, Qom, Iran, 1414 AH.

Mustadrak al-Wasa'il wa Mustanbit al-Masa'il: Mirza Husayn al-Nuri al-Tabarsi (d. 1320 AH), edited by: Al al-Bayt Foundation (peace be upon them) for the Revival of Heritage, 1st edition - 1408 AH - 1987 CE.
Al-Mustalhat: Prepared by the Center for Jurisprudential Lexicon, (n - t - t - and published).
Mu'jam al-Furuq al-Lughawiyya: Abu Hilal al-Hasan ibn Abdullah ibn Sahl al-Askari (d. 395 AH),
edited by: Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers, Qom, Iran, 1st edition - 1412 AH. A Dictionary of Jurisprudential Terms and Expressions: Mahmoud Abdel Rahman Abdel Moneim, published by Dar Al-Fadila, Cairo, Egypt, (n - t and t).
A Dictionary of Language Standards: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), edited by Abdel Salam Muhammad Haroun, published by Maktabat Al-I'lam Al-Islami, Qom, Iran, (n - t).
The Key to Happiness in Explaining Nahj Al-Balaghah: Muhammad Taqi Al-Naqawi Al-Qaini Al-Khorasani, (n - n and t), (n - t and t).
The Vocabulary of Qur'anic Terms: Al-Husayn ibn Muhammad Al-Isfahani (d. 425 AH), edited by Safwan Adnan Dawoudi, published by Tali'at Al-Nour, Qom, Iran, 2nd edition - 1427 AH. Vocabulary of the Qur'an: Al-Husayn ibn Muhammad al-Isfahani (d. 425 AH), published by Daftar Nashr al-Kitab, 2nd edition, 1404 AH.
Man La Yahduruhu al-Faqih: Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Babawayh al-Qummi (known as Shaykh al-Saduq), edited by Ali Akbar al-Ghaffari, published by the Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers, Qom, Iran (n - t - t).
From the Similarities and Differences in the Qur'an: Muhammad ibn Ali ibn Shahrashub al-Mazandarani (d. 588 AH), (n - t - t).
Muhadhdhab al-Ahkam: Sayyid Abd al-A'la al-Sabzawari (d. 1414 AH), published by Dar al-Tafsir, Qom, Iran (n - t - t). A Summary of Qur'anic Sciences: Dawud al-Attar, Al-A'lami Foundation for Publications, Beirut, Lebanon, 3rd edition - 1415 AH - 1995 CE.
The Fragrances of the Qur'an: Sheikh Nasser Makarem Shirazi, published by: Imam Ali ibn Abi Talib School (peace be upon him), Qom, Iran, 1st edition - 1426 AH.
Nahj al-Balaghah: Sermons of Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him), edited by: Sheikh Muhammad Abduh, published by: Dar al-Dhakha'ir, Qom, Iran, 1st edition - 1412 AH - 1370 SH.
Nahj al-Balaghah: Subhi Salih, published by: Hijrat, Qom, Iran, 1st edition - 1414 AH.
The Shiites' means of attaining the issues of Sharia: Sheikh Muhammad bin Al-Hasan Al-Hurr Al-Amili (d. 1104 AH),
Edited by: Sheikh Abdul Rahim Al-Rabbani Al-Shirazi, Published by: Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 5th edition - 1403 AH - 1983 AD.